التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا علي القطاع السياحي

إعداد

الدكتور/ محمد السيد السيد جودت الشاعر

دكتوراة الإقتصاد والمالية العامة – كلية الحقوق – جامعة المنصورة

عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي – محاضر بالكلية التكنولوجية

إعداد الباحث / أحمد محمد ماهر أحمد السعيد الطوخي

باحث اقتصادي

ملخص البحث

يعد قطاع السياحة واحداً من أكثر القطاعات الاقتصادية التي تأثرت بالسلب نتيجة انتشار فيروس كورونا المستجد .(COVID-19) ويهدف هذا البحث إلي رصد تداعيات انتشار هذا الفيروس على القطاع السياحي المصري والعالمي ، لما لهذا القطاع من دور هام كأحد القطاعات الاقتصادية الرئيسة على المستوي القومي. تناولت الدراسة عدة نقاط أساسية، منها دراسة مفهوم السياحة وأهميتها وهو يعتبر مدخل نظري لهذه الدراسة تناولنا فيه أهمية السياحة والتي تتطلب تحديد وتعريف مفاهيم السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية ثم تناولنا مدي تأثير جائحة كورونا علي قطاعي السياحة المصري والعالمي بالإضافة لجهود الدولة المصرية لتنشيط السياحة في ظل جائحة كورونا من خلال مؤسسات الدولة ومنها مجلس الوزراء والبنك المركزي المصري ووزارة البيئة ووزارة المالية و الاتحاد المصري للغرف والمستثمرين السياحيين ثم تناولنا تحليل الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر في مرحلة ما بعد جائحة كورونا و أهم التحديات التي تواجهه .

الكلمات المفتاحية :

جائحة كورونا، السياحة ، التداعيات السلبية.

Research abstract

The tourism sector is one of the economic sectors that have been negatively affected by the spread of the emerging coronavirus (COVID-19). This research aims to monitor the spread of this virus and the general leadership of the tourism sector. The study dealt with several basic points, including the study of the concept of tourism and its importance, which is considered a theoretical introduction to the study In it we dealt with tourism, tourism in tourism, tourism sciences in tourism, tourism sciences, tourism sciences, tourism sciences, tourism sciences, the Ministry of Tourism, the Egyptian Ministry of Tourism, the Council of Ministers, the Ministry of Tourism, the Ministry of Finance, the Council of Ministers, the Ministry of Tourism, and the Ministry of Finance. The Egyptian Federation of Tourist Chambers and Facilities Then we discussed the current situation of the tourism sector in Egypt in the post-Corona era and the most important challenges it faces.

Key words:

Corona pandemic, tourism, positive repercussions.

مقدمة

تعد مصر من أبرز الدول السياحية في العالم بما تستحوذ عليه من أعداد السائحين الوافدين في العالم، وتميزها بوفرة المزارات السياحية على اختلاف أنواعها، وانتشار المعابد والمتاحف والآثار والمباني التاريخية والفنية والحدائق الشاسعة على أرضها، وامتلاكها لبنية تحتية قوية تقوم على خدمة قطاع السياحة بما في ذلك الغرف الفندقية والقرى والمنتجعات السياحية وشركات السياحة ومكاتب الطيران. و تعدّ السياحة في مصر أحد أهم مصادر الدخل القومي بما توفره من عائدات دولارية سنوية، وعوائد العملة الأجنبية التي مكنتها من المشاركة بشكل كبير بالناتج الإجمالي المحلي، ومكافحة البطالة عن طريق توظيف شريحة واسعة من القوى العاملة في مصر.

I. التساؤلات:

بناء على ما تم عرضه ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فانه ما يبرر أمامنا التساؤل التالي:

٢- ماهي الأهمية الاقتصادية للسياحة ؟.

٣- كيف تأثر قطاع السياحة المصري والعالمي من التداعيات السلبية لجائحة كورونا ؟

٤- ماهي جهود الحكومة المصرية للحفاظ علي قطاع السياحة في ظل جائحة كورونا؟

٥- قطاع السياحة المصري بعد أزمة كورونا إلي أين ؟

III. – أهداف البحث:

لما كان قطاع السياحة من القطاعات الهامة بالنسبة للنشاط الاقتصادي ، فإن هذا البحث سيصد الأضرار التي لحقت القطاع نتيجة جائحة كورونا، والتداعيات الناجمة عن هذه الأضرار، ومستقبل القطاع السياحي في مرحلة ما بعد جائحة كورونا.

V–حدود البحث:

حتى نتمكن من الإجابة على إشكالية البحث وتحقيقاً للأهداف المرجوة من هذه الدراسة ، فقد تعين علينا وضع محددات وأبعاد الدراسة التي تتمثل فيما يلي:

١ – اقتصر بحثنا على تأثير جائحة كورونا علي القطاع السياحي كأحد القطاعات الهامة في النشاط الاقتصادي وأحد مصادر الدخل القومي.

الحد المكاني : دراسة تأثير الجائحة علي القطاع السياحي لدولة مصر وعالمياً.

الحد الزماني : الفترة ما بين بداية ظهور الجائحة في مصر (٢٠٢٠ وما بعدها)

VI– مبررات ودوافع اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نوجزها فيما يلي:

١– الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة ومساهمته في الدخل القومي.

٢– تعرض قطاع السياحة لخسائر كبيرة في ظل جائحة كورونا مما أثر بالسلب علي عدد كبير من القطاعات الاقتصادية.

VII المنهج المتَبع وأدوات الدراسة المستخدمة.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بناءاً علي بيانات الرسمية الصادرة من الجهات الحكومية المصرية.

IX – خطة البحث وطرق تقسيمه:

لمعالجة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه الى أربعة مباحث وهي كما يلي:

المبحث الأول: جاء بعنوان مفهوم السياحة وأهميتها وأنواعها(أولاً) وهو يعتبر مدخل نظري لهذه الدراسة .

والأهمية الاقتصادية للسياحة(ثانياً).

المبحث الثاني : نتناول فيه السياحة المصرية والعالمية في ظل جائحة كورونا.

المبحث الثالث : فقد ركزنا فيه علي جهود الدولة لتنشيط السياحة في ظل جائحة كورونا.

المبحث الرابع : تناولنا فيه تحليل الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر من خلال تناول مستقبل قطاع السياحة المصري بعد جائحة كورونا (أولاً) وأهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة المصري في مرحلة ما بعد كورونا. (ثانياً).

ثم تلاه خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم السياحة وأهميتها

تمهيد:

تعتبر السياحة من المصادر الهامة للدخل القومي في مصر، وهي أيضًا الصورة التي تعكس جمال مصر، وبراعة الحضارة العريقة داخل مصر، بالإضافة إلى أنها تعمل على توفير العملة الصعبة، ليس هذا فقط بل إنها تعمل على تحسين حالة مصر الاقتصادية. ولذلك نتناول في هذا الفصل ماهية السياحة من خلال تناول مفهوم و أنواع السياحة (أولاً) والأهمية الاقتصادية للسياحة (ثانياً).

المبحث الأول:

إن مفهوم السياحة هو مفهوم شاسع وذلك الى كل مختص وهو يعالج ويقدم المفاهيم الأساسية والمتعارف عليها لدى المختصين في السياحة ، وهذا المفهوم يختلف من عالم الى آخر ولذلك نتناول في هذا المبحث مفهوم السياحة من خلال عدة تعريفات ومنها:

أولاً– مفهوم و أنواع السياحة :

(١) – مفهوم السياحة :

تعرف السياحة على أنها: مجموعة العلاقات والأحداث الناتجة عن المغادرة و السفر والإقامة في بلد غير البلد الأصلي أو مكان الإقامة المعتاد، لمدة لا تزيد عن عام واحد وبشرط أن لا يكون فيها نية لإقامة نشاط ربحي أو للإقامة الدائمة[١].

أما التعريف التقليدي للسياحة، يشمل على مغادرة الأشخاص من مكان الإقامة المعتاد أو من مكان العمل إلى أماكن أخرى، بحيث يتوفر في هذه الأماكن جميع المرافق والخدمات لتلبية حاجات السياح[٢] .

كما تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي ، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية[٣] .

– أما السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه

---

[١] UNWTO "Tourism Market Trends", 2007 Edition – Europe. ٢٠٠٨ UNWTO, Madrid.

[٢] Mathieson, A. and Wall, G. (1982) "Tourism: Economic, Physical and Social Impacts". New York: Longman House.

Social Impacts". New York: Longman House.

[٣] مروان محسن السكر العدوان – مختارات من الاقتصاد السياحي – الاردن مجدلاوي للنشر والتوزيع سنة ١٩٩٩ ص ١٣.

الإنسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة " الاستمتاع بجمال الطبيعة" وهذا التعريف يعود للألماني " جوبيير فولر " بتاريخ ١٩٠٥.

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي " **شوليرن شراتنهوس**" عام١٩١٠ بأنها " الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصاً العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطاً مباشراً[١]

– أما الباحث الإنجليزي "نورفال " فقد سلط السياحة على الأجانب فقرر ان السائح هو الشخص الذي يدخل بلداً أجنبياً لأي غرض عدا اتخاذ هذ البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل من هذا البلد عملاً منتظماً مستمراً والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه مالاً كسبه في مكان آخر[٢].

– ظلت هذه التعاريف السابقة الذكر مجرد محاولات للاهتداء الى تعريف يجمع مقومات السياحة وعناصرها وخصائصها من ضوء تطورها في الأعوام السابقة للحرب العالمية الثانية.

إلا أن هناك تعريفا شاملاً يمكن إتخاذه أداة للانطلاق والتحليل وهو التعريف الذي أطلقه الأستاذ "**هونزيكير** " السويسري رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين.

[١] محمود كامل – السياحة الحديثة علما وتطبيقا سنة ١٩٧٥ ص ١٦.

[٢] محمدي موسى الحريري القاهرة مصر – جغرافية السياحة " الاسكندرية" سنة ١٩٩١ص ١٨

في بحث نشر له بألمانيا عام ١٩٥٩م والذي استقر معظم الباحثين في علم السياحة على أنه تعريف علمي غطى سمات السياحة الرئيسية والقواعد التي تقوم عليها السياحة وهو " مجموع العلاقات والظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي[١].

ومن الصعب إعطاء تعريف واحد وشامل لكلمة السياحة حيث أنه بالقدر الذي يوجد فيه مؤلفون مختصون في هذا المجال بقدر مايوجد هناك تعاريف مختلفة لكلمة السياحة .

(٢) أنواع السياحة :

ينبغي تحليل القطاع السياحي بإعتباره عنصرا من عناصر التنمية خاصة في بعض المناطق، وفي هذا الإطار يكتسب طابعاً متعدد الأشكال وتتميز السياحة الحالية بكثرة أنواعها وأشكالها ويمكن تقسيمها إلى عدة أنواع:

١ – حسب جنسيات السياح : تنقسم السياحة الى نوعين رئيسيين هما:

– **سياحة خارجية** (دولية) وتكون من قبل مواطنين أجانب داخل حدود دولة أخرى وفي جميع الحالات يتم إختيار الحدود الدولية وصرف عملة أجنبية صعبة خلال فترة السياحة.

[١] محمود كامل مرجع سبق ذكره ص ١٦.

– **سياحة داخلية** : تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم وتنفق فيها عملة محلية

٢– وتقسم السياحة حسب هدفها إلى عدةّ أقسام هـي:

– **السياحة العلاجية:**

تكمن في هذا النوع من السياحة الحاجة إلى العلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع وهي تنقسم إلى عدة أنواع حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج وهي :

– **السياحة العلاجية المناخية :**

ويتم العلاج عن طريق المناخ وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال والبعض الآخر في البحار وغيرها.

ب– السياحة الترفيهية:

تكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لإستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علماً بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين (العمل اليومي) وتمثل الراحة الفعالة أحياناً بتغيير مكان السكن وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد.

ج- السياحة الرياضية:

وتقسم الى نوعين سالبة وموجبة ، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة وتمثل السياحة الرياضية السالبة بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والإحتفالات الرياضية [١] .

والسياحة الرياضية بشكل عام تشكل وسيلة لتطوير التبادل السياحي بالنسبة للشباب ، ويستحسن أن تشجع مصر تنظيم هذه التظاهرات عبر الوطن.

د- السياحة الثقافية :

وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له وهي مرتبطة بالتعرف على التاريخ والمواقع الاثرية والشعوب وعاداتها وهذا النوع من السياحة مشهور ومعروف في مصر واليونان وايطاليا ، وهي سياحة نخبوية حتى من البلدان المتقدمة لأنها تكاد تنعدم في الجزائر إذا لاتجد اقبالا لحد الان من طرف السكان المحليين وتبقى حكرا على السواح الأجانب ومهما يكن ينبغي أن يشكل تعميم السياحة الثقافية هدفا لتقويم التراث الثقافي (علم الاثريات والمتاحف والمسارح) من زاوية تجارية محضة وفي نفس الوقت وسيلة لتشجيع الشباب على الاهتمام بالثقافة بكل أشكالها .

هـ- السياحة الرسمية: تنقسم إلى نوعين :

١- **السياحة الرسمية :**

وتكون عندما يسافر أعضاء الوفود أو أشخاص معينين من أجل المشاركة في محادثات رسمية أو من أجل المشاركة في إحتفالات دولية معينة .

٢- **السياحة الرسمية الاقتصادية :** وتكون عندما يسافر الشخص من أجل مشاهدة المعارض التجارية والصناعية.

و- السياحة الدينية :

وتعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية ومن أشهر المواقع الدينية في العالم التي شهدت زيارات دينية منقطعة النظير كمكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية وكذلك دولة الفاتيكان في روما بالنسبة للمؤمنين بالعقيدة المسيحية.

ثانياً - الأهمية الإقتصدية للسياحة :

لقد أصبحت المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية تنظر إلى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية إلى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى لذلك فإن أغلبية الدول الصناعية والسائرة في طريق النمو تعتبرها (صناعة) قطاع إنتاجي له أهميته التجارية والاقتصادية والسياسية فهو بذلك لم يعد

حاجة اجتماعية أو مجالاً للترفيه والراحة فقط بل أصبحت تشكل مورداً أساسيا تعتمد عليه الدول في تنمية إقتصادياتها[١].

وإذا كانت السياحة (صناعة) فماهي طبيعة ونوعية هذه الصناعة وما هي أهميتها الاقتصادية ؟ إذا كانت تعبر عن نشاط اقتصادي.

وفقا للتعاريف التي قدمت حول مفهوم السياحية (مجموع الانشطة الاقتصادية ،الصناعية والتجارية) المنتجة للخدمات والسلع الاستهلاكية المطلوبة من طرف السواح الأجانب والمحليين [٢].

تشير تجارب الدول إلى التزايد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في التنمية بمفهومها الشامل وقد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع السياحة في الكثير من دول العالم في شكل تشجيع الاستثمارات الأجنبية وإعطاء المزيد من الحريات للقطاعين العام والخاص بمزاولة العديد من الأنشطة وإنشاء المشروعات السياحية.

ويمكن تلخيص الآثار الاقتصادية للسياحة وفقا للمحاور الآتية:

[١] EMANUEL DE KADI TOURISME PAS PORT DEVELOPPEMENT. UNISCO.1976

[٢] VECTON MEHOU LOKO - LE TOURISME DANS LES PAYES EN DEVELOPPEMENT PARIS 1979 P /14

(١) تدفق رؤوس الأموال الأجنبيـة:

تعدّ السياحة في مصر أحد أهم مصادر الدخل القومي بما توفره من عائدات دولارية سنوية، وعوائد العملة الأجنبية التي مكنتها من المشاركة بشكل كبير بالناتج الإجمالي المحلي، من الممكن أن يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسة في توفير جزء من النقد الاجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة فكما هو الحال في معظم الدول النامية.

فإذا كان من المسلم به أن مصر تمتلك من الموارد والمقومات السياحية التاريخية والطبيعية، فان الاستغلال الجيد لمثل هذه المزايا سياحياً من الممكن ان يحقق تدفقاً نقدياً للنقد الأجنبي.

ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الاتي:

١- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة (بناء الفنادق القرى السياحية ..الخ) .

٢- المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد.

٣- فروق تحويل العملة.

٤- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية) بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

٥- الإيرادات الأخرى للفنادق من السائحين.

(٢) العمالة:

تساهم السياحة بشكل مباشر في مكافحة البطالة عن طريق توظيف شريحة واسعة من القوى العاملة في مصر حيث أن التوسع في إنشاء المشروعات السياحية وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها (مرفقية ، خدمات تكميلية وأساسية ، وصناعات في خدمة السياحة) يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة، وفي هذا الخصوص فإنه لايمكن تجاهل الآثار المباشرة (المرتبات المدفوعة مثلاً) وغير المباشرة (مثل الأثر على المضاعف والآثار السياسية الأخرى) الناجمة عن زيادة فرص العمل وانخفاض البطالة، كما يترتب على زيادة فرص العمل أيضا إرتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية وغير ذلك من الآثار أو المنافع الأخرى.

(٣) السياحة والتنمية المستدامة :

التنمية المستدامة هي التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتجددة والقابلة للاستمرار دون الإضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية وتعتمد عليها عملية التنمية. وبذلك يعتبر القطاع السياحي أحد القطاعات الإضافية الناشطة إلى جانب القطاعات الاقتصادية الأخرى حيث يساهم في التنمية الاقتصادية.

وتسعى العديد من الدول وخاصة الدول التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة إلى تطوير وتنشيط القطاع السياحي لما يُحدثه من تنمية اقتصادية واجتماعية. على أن سياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية، ولكن يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار أيضاً الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة

والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة، إذ أن السياحة التي تستجيب لهذه الشروط هي السياحة البديلة أو السياحة المتوافقة والتواصل السياحي.

إن الاهتمام بالسياحة كباعث على التنمية المستدامة يعتبر مطلباً اقتصادياً مهماً لحفز الاستثمار في الأماكن السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية، وتعد التوعية بأهمية تنمية السياحة وإدارتها على نحو كفوء أحد أهداف منظمة السياحة العالمية..

إن تطوير وتحديث القطاع السياحي، وما يمكن أن يحققه من نتائج ايجابية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية قد يساهم مساهمة بناءة في حل الكثير من المشكلات ، وإن الأمن والسلام الاجتماعي في الدولة يمكن ان يؤدي الى تنمية الحركة السياحية وزيادة تدفق الموارد المالية للدولة مما يزيد قدرتها على الإنفاق في مجالات الاستثمار والخدمات الاجتماعية المختلفة بالإضافة إلى تنمية وخلق علاقات تجارية وسياسية بين الدولة ودول العالم الاخرى.

المبحث الثاني

مدي تأثير جائحة كورونا علي قطاعي السياحة المصري والعالمي

مقدمة عامة:

بينما يشترك العالم أجمع في الخطوط العريضة للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لفيروس الكورونا COVID (19)-غير المسبوقة في تاريخه الحديث، تبقى خصوصية تأثر كل دولة مرتبطة بطبيعة المنظومة الاقتصادية بها، ومدى قدرتها على تحمل هذه التداعيات وسرعة التعافي منها. في ضوء هذه الخصوصية في التأثر وضرورة دراسته قطاعياً لمواجهته بشكل صحيح على مستوى الدول.

أولاً: وضع قطاع السياحة في مصر في ظل الجائحة :

قطاع السياحة هو بطبيعته قطاع بالغ الحساسية والتأثر بالأحداث المحلية والعالمية خصوصاً السلبية منها، لذلك تعرضت السياحة في مصر إلى أزمة كبيرة بسبب ظهور وتفشي فيروس كورونا عالمياً[١] ، ونبدأ بعرض أهم ملامح القطاع للتمكن من الوقوف فيما بعد على التداعيات السلبية المرجح تعرضه لها .:

[١] تم الاستعانة في هذا التقرير بأحدث بيانات منشورة متاحة من المصادر المصرية) النشرات الشهرية للبنك المركزي المصري، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ووزارة السياحة (والمصادر العالمية، وكل من مرصد التنافسية لقطاع السياحة وخارطة الطريق لقطاع السياحة في مصر الصادران عن المركز المصري للدراسات الاقتصادية، بالإضافة إلى التشاور مع العديد من خبراء قطاع السياحة.

تستحوذ الدول الأوروبية على النصيب الأكبر من السائحين القادمين إلى مصر بنصيب يتجاوز في المتوسط الـ ٥٠ ،% تتقدمها ألمانيا ١٣ %ثم روسيا ١٢ %ثم المملكة المتحدة ٧ %وإيطاليا ٣ % .

أما منطقة الشرق الأوسط فتشغل المركز الثاني بنحو 22 ،%يليها الدول الإفريقية بنحو ٧ ،%وتليها دول آسيا والباسيفيك بنحو ٦,٦%.

السياحة قطاع كثيف العمالة، يبلغ عدد العاملين به نحو ٨,١ مليون عامل، ما يمثل نحو ٥,٩ %من إجمالي العمالة في كافة القطاعات المجلس العالمي للسفر والسياحة.

تساهم السياحة في المتوسط بنحو ١٢ %من الناتج المحلي الإجمالي (المساهمة المباشرة وغير المباشرة بلغت الإيرادات السياحية ٦,١٢ مليار دولار عام ٢٠١٩/٢٠١٨ كأعلى إيراد للسياحة في تاريخها .

ويوضح الجدول التالي مدي التغير في أعداد السائحين قبل وأثناء الجائحة.

جدول رقم (١)

مدي التغير في أعداد السائحين في الفترة من (يناير ٢٠١٩ – أغسطس ٢٠٢٠).

الأعداد بالألف سائح

الشهور	قبل الأزمة	أثناء الأزمة
	٢٠١٩	٢٠٢٠
يناير	٨٦١	٩٤٥
فبراير	٨٨٥	٩٤٢
مارس	١٠٩٧	٣٩٨
أبريل	١٢٢٠	١
مايو	٩٣٢	٢
يونيو	١٠٨٣	٤
يوليو	١٢٢٥	٨٩
أغسطس	١٢٢١	٢٢٣

المصدر : قاعدة بيانات منظمة السياحة العالمية ، فترة كوفيد -١٩.

يلاحظ من الجدول التالي تحقق معدل تغير موجب في أعداد السائحين في بداية العام2019 أي خلال شهري يناير وفبراير مقارنة بعام ٢٠١٩ ،وهو ما كان ينبئ بعام مزدهر لقطاع السياحة في مصر. ولكن مع ظهور كوفيد-١٩ وانتشاره في مصر أسوة بدول العالم الأخرى، سجلت أعداد السائحين الوافدين إلى مصر حتى أغسطس ٢٠٢٠)أحدث بيان منشور(قيمًا شديدة الانخفاض مقارنة بعام ٢٠١٩) نتيجة تطبيق الإجراءات الاحترازية ومن أهمها قرارات تعليق السفر في مصر ودول العالم. ونلاحظ من الجدول أن أكثر الشهور انخفاضا مقارنة بالشهور المناظرة لها هي شهور أبريل ومايو ويونيو والتي شهدت ذروة الأزمة، ثم بدأ يظهر شيئا من التحسن في شهري يوليو وأغسطس ٢٠٢٠.

وبشكل عام لا يوجد أي بيانات رسمية منشورة من قبل الجهات المصرية المعنية بإصدار البيانات بخصوص التأثير الفعلي للجائحة على قطاع السياحة في مصر، فيما عدا بعض البيانات البسيطة الصادرة عن البنك المركزي المصري والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،. حيث تم الإعلان عن انخفاض

بنسبة ٧٠-٨٠ % في الحجوزات الجديدة للوجهات المصرية خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ويرتبط التأثير المتوقع على جانبي الطلب والعرض بالمرحلة التي نحن بصددها من دورة الأزمة، وعلى ذلك يمكن أن نتتبع خمس مراحل زمنية وفقا لدورة الأزمة، ويلخص الشكل التالي هذه المراحل وذلك على النحو الآتي:

شكل رقم (١) يوضح المراحل زمنية لدورة الأزمة بسبب الجائحة.

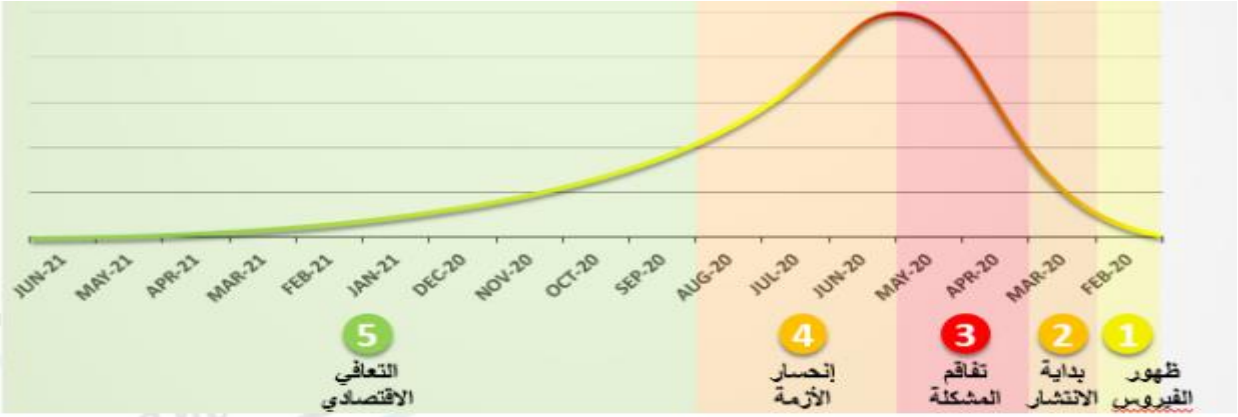

المصدر : المركز المصري للدراسات الاقتصادية.

فيما يلي توصيف موجز لكل مرحلة

المرحلة الأولي(ظهور الفيروس) : شهدت بداية الأزمة وتفاقمها في الصين فقط، ولم يتأثر باقي العالم ومنه الدول االأوروبية.

المرحلة الثانية (بداية الانتشار) : انتشار واسع للفيروس عالمياً، وتأثرت الدول الأوروبية بشدة به وبدأت الدول العربية في التأثر مع نهاية شهر فبراير وبادرت باتخاذ تدابير احترازية منعاً لانتشار الفيروس .

المرحلة الثالثة (تفاقم المشكلة)**:** تفاقم الوضع في العالم وتم اتخاذ إجراءات مشددة في الدول الأوروبية والعربية وخاصة السعودية وتفاقم كبير للأزمة في إيطاليا وبدايات انحسار الفيروس في الصين وبداية انتشار الفيروس في الولايات المتحدة الأمريكية.

المرحلة الرابعة (انحسار الأزمة) : بداية التعافي من الفيروس عالمياً بدءًا من الصين ويتوقع أن تليها الدول الأوروبية، وأخيراً، الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية.

المرحلة الخامسة (التعافي الكامل): بشكل تدريجي لجميع الدول ومنها الدول العربية وإن كان يتوقع تأخر تعافي الأخيرة بحكم قوة تأثرها بالاقتصاد العالمي وضعف تأثيرها فيه .

ثانيًا: تأثر قطاع السياحة عالمياً بجائحة كورونا :

يعد قطاع السياحة أحد أكثر القطاعات العالمية تضررًا من تفشي جائحة كورونا فوفقا لتقرير صادر عن منظمة السياحة العالمية، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة، والتنمية في يونيو ٢٠٢١، تكبدت السياحة الدولية والقطاعات المرتبطة بها خسائر تقدر بنحو ٢,٤ تريليون دولار في عام ٢٠٢٠؛ بسبب الآثار المباشرة وغير المباشرة للانخفاض الحاد في عدد السياح الدوليين الوافدين، ومن المتوقع أن يخسر الاقتصاد العالمي أكثر من ٤ تريليونات دولار بسبب تأثير فيروس كورونا على السياحة[١].

١. التأثير الاقتصادي لفيروس كورونا على قطاع الطيران:

إن جائحة كورونا ليست مجرد أزمة صحية؛ بل أيضاً أزمة اقتصادية واجتماعية وإنسانية . وفي إطار الجهود العالمية المبذولة لاحتواء تفشي المرض ، فرضت الحكومات في جميع أنحاء العالم عمليات إغلاق بشكل كامل أو جزئي، فأغلقت الحدود وفرضت قيوداً صارمة

[١] مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، تقرير: المشكلات والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في مصر، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢١ ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٢٧ متاح علي الرابط التالي :
https://www.idsc.gov.eg/News/View/15663

على السفر وأصدرت رسالة إخطار بشأن السفر لتقليل رحلات السفر غير الضرورية . ونظراً لأن هذه الإجراءات أدت إلى انخفاض الطلب على السفر الجوي على نحو غير مسبوق، فقد أصبح الطيران أحد القطاعات الأكثر تضرراً.

وقد تسبب الانخفاض الحاد في مجال السفر الجوي في مشكلة سيولة حادة لقطاع الطيران، مما يهدد وضعه المالي و يعرض الملايين من الوظائف التي تعتمد على قطاع الطيران للخطر .وتجدر الإشارة إلى أن جميع الجهات المعنية في مجال الطيران، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر شركات الطيران والمطارات و"مقدمو خدمات الملاحة الجوية (ANSPs) "والعاملون في مجال الطيران والفضاء وكذلك جميع الجهات المعنية ، تواجه تحديات تتعلق باستمرارية الأعمال لديها وربما قدرتها على البقاء.

ويظهر أحدث تحليل للإيكاو عن التأثير الاقتصادي لفيروس كورونا على قطاع الطيران المدني [١]أن حركة الركاب العالمية قد تراجعت بنحو 60 ٪ بحلول عام 2020، وهو ما يعادل انخفاضاً في عدد الركاب بنحو 2.7 مليار شخص مقارنة بعام. 2019 و تفيد التقديرات بأن تدهور الحركة سيسبب إنخفاضاً حاداً في إجمالي الإيرادات التشغيلية لشركات الطيران بمقدار 370 مليار دولار أمريكي وستبلغ خسائر الإيرادات للمطارات ومقدمي خدمات الملاحة الجوية 115 مليار دولار و 13 مليار دولار على التوالي .وتشير التوقعات القصيرة الأجل إلى أنه من المتوقع أن يواجه قطاع الطيران انخفاضاً في الطلب لفترة طويلة. ويمكن أن يؤثر التدهور المحتمل في الحالة الاقتصادية في المستقبل لقطاع الطيران على توازن شبكة الطيران برمتها، وقد

[١] https://www.icao.int/sustainability/Pages/Economic-Impacts-of-COVID-19.aspx

تنطوي عواقبه على تأثير بعيد المدى على الاقتصاد ككل على جميع المستويات . لذلك، يتعين أن تقوم شركات الطيران على سبيل الاستعجال باتخاذ خطوات جريئة وفورية لتعزيز مواردها المالية والتخفيف من حد ة تأثير النقص الهائل في الإيرادات . ومن المهم بنفس القدر أن تتخذ الدول التدابير المناسبة لتحقيق الاستقرار ودعم قطاع الطيران المتأزم؛ وبالتالي، يمكن أن يستمر الطيران في أداء دور رئيسي في توفير القدرة على الربط وتعزيز الاقتصادات الوطنية وتوفير فرص العمل وكوسيلة تمكن من الانتعاش الاقتصادي الشامل<

٢. التأثير الاقتصادي لفيروس كورونا على قطاع السياحة العالمية:

أظهر تقرير صادر عن مؤتمر الاونكتاد (UNCTAD) ان انهيار السياحة الدولية الذي ترتب عن تفشي وباء كورونا كلّف الاقتصاد العالمي (٤) ترليون دولار عامي (٢٠٢٠/٢٠٢١) [١] ، علماً بان التعافي في القطاع السياحي سيعتمد على توزيع اللقاحات ، ولا شك أن العالم يحتاج لجهود مضنية لحماية العمال والتقليل من الآثار الاقتصادية السلبية فضلاً عن تبني قرارات ذات طابع استراتيجي بشأن السياحة.

وقد فرضت الحكومات إجراءات الغلق والحجر الصحي إضافة إلى قرار الناس بالحد من سفرهم ، والمناطق المهددة هي شمال شرق آسيا وشمال افريقيا وجنوب آسيا ، والأقل تضرراً هي أمريكا الشمالية و أوروبا الغربية.

[١] الاونكتاد (UNCTAD) ، تقرير الاونكتاد، الامم المتحدة ٣٠/٦/٢٠٢١ ، تأثير فيروس كورونا على السياحة ، انظر الموقع الآتي على الانترنت : Covid-19 impact-tourism-unctad https://arabic- cnn. Com

وطبقا لإحصائيات منظمة السياحة العالمية فإن عدد السياح الدوليين انخفض عام ٢٠٢٠ بنسبة (٣%–١) ، بدلاً من النمو المتوقع (٤%–٣) أي خسارة قدرها (٥٠–٣٠) مليار دولار امريكي في الإيرادات السياحية الدولية ، وستكون الخسارة أكبر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة[١].

وقد سبق وأن تعرضت السياحة الدولية عام ٢٠٠٣ الى المتلازمة النفسية الحادة (سارس) ، أن هذه الأزمة ذات صلة وثيقة بالقطاع السياحي من حيث اتباع توصيات منظمة الصحة العالمية والسلطات المحلية ، او تحمل مسؤولية الاستعلام قبل السفر.

أن الأمر يتطلب مراعاة ما يأتي بخصوص القطاع السياحي:

١. تكثيف الدعم والتنسيق من أجل تحقيق الأمن المستدام للسياحة:

تحتل السياحة نسبة (٧%) من التجارة الدولية ، وهذا القطاع يولد فرصة عمل واحدة لكل عشر فرص ، ولكن الجائحة كان لها رد فعلها السلبي على الوظائف والمؤسسات ، فمع تراجع السياحة بنسبة (٨٠%–٦٠) وانخفاض الصادرات بين (١,٢–٩١٠) مليار دولار امريكي ، فإن (١٠٠) مليون وظيفة مباشرة بالحظر ، فضلاً عن تأثر القطاعات الفرعية التي ترتبط بهذا القطاع كالبناء والأغذية الزراعية ، وخدمات التوزيع والنقل، كما تمخض عن الأزمة ضعف السياسات المتخذة محلياً

[١] بيان منظمة السياحة العالمية حول تفشي فيروس كورونا المستجد UNWTO ، انظر الموقع الآتي:

https:// www. Unwto – org

ودولياً ، مما يتطلب الأمر تدعيم ثقة المسافرين والمؤسسات وتحفيز الطلب وتفعيل الانتعاش الاقتصادي[١].

٢. تعزيز التعاون المتعدد الاطراف وإعادة تنشيط قطاع السفر:

إن تعزيز هذا التعاون يمكن أن يساهم في تسريع عملية الانتعاش الاقتصادي ، فضلاً عن تعزيز ظروف السلامة والأمن للمسافرين والعاملين وإنشاء وجهات سياحية أكثر قدرة على الصمود ، مما يتطلب منهجاً منسقاً ومتكاملاً وذو طابع شمولي.

٣. أن يكون تعامل الحكومات مع قطاع السياحة أكثر تكاملاً:

وذلك من خلال اشراك كافة الجهات وعمل كافة المستويات المتمثلة كحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لإعداد خطة عملية قابلة للتنفيذ لتسهيل عملية الإنعاش ، إضافة إلى تعزيز آليات التنسيق المرتبطة بمساعدة المؤسسات والعاملين في القطاع مع اعتماد مفهوم الاستدامة ، كل ذلك يمكن أن يعمل على مواجهة

[١] توفيق عباس عبدعون المسعودي، أثر جائحة كورونا على السياحة العالمية، جامعة كربلاء – كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد ، متاح علي الرابط التالي :
https://business.uokerbala.edu.iq/wp/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D89%A

المشاكل القائمة ذات الأمد الطويل كإدارة الموارد وكفاءتها والضغط على البنية التحتية.

أن تبني فكر جماعي حول مستقبل الروابط السياحية بين السياحة والبيئة ، وتعزيز الاستثمار في التكنولوجيا والاقتصاد الأخضر والوظائف التي تزيد من حجم القيمة المضافة في الاقتصاد سيترتب عنه بيئة آمنة ومستقرة سياحياً.

المبحث الثالث

جهود الدولة لتنشيط السياحة في ظل جائحة كورونا

شهد قطاع السياحة عام ٢٠٢٠ في مصر تدهورا حادا مقارنة بفترات الأزمات السابقة، بعدما حقق مستويات عالية في عام ٢٠١٩، وفي إطار ذلك تعمل الحكومة المصرية على تعزيز وتكاتف الجهود للنهوض بقطاع السياحة من خلال معالجة نقاط الضعف ومواجهة التحديات التي تواجه القطاع[١] حيث قامت الحكومة المصرية باتخاذ مجموعة من الإجراءات غير المسبوقة لدعم القطاع السياحي لمجابهة أزمة فيروس كورونا وضمان الاستئناف السريع لصناعة السياحة فور انتهاء الأزمة من خلال عدة جهات أهمها ما يلي .

أولاً – مجلس الوزراء :

اتخذ مجلس الوزراء عدد من القرارات شملت:

١) إرجاء سداد كافة المديونيات المستحقة على الشركات والمنشآت السياحية والفندقية عن فترات ما قبل بداية أزمة فيروس كورونا ليبدأ السداد مجدولاً اعتباراً من يناير ٢٠٢١.[٢]

[١] مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، تقرير: المشكلات والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في مصر، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢١ ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٢٧ متاح علي الرابط التالي :
https://www.idsc.gov.eg/News/View/15663

[٢] الهيئة العامة للاستعلامات ، انجازات السياحة والأثار خلال عام ٢٠٢٠، بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠٢١، متاح علي الرابط التالي :
https://www.sis.gov.eg/Story/219710/%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-

٢) إرجاء سداد المستحقات عن مقابل استهلاك الكهرباء والمياه والغاز للمنشآت السياحية والفندقية، من أبريل حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠، مد آجال الإقرارات الضريبية لمدة ٣ أشهر، إرجاء سداد الضريبة على الدخل أو القيمة المضافة لمدة ٦ أشهر، إرجاء سداد اشتراكات التأمينات الاجتماعية شاملة حصة العامل والمنشأة لمدة ٦ أشهر، الإعفاء من الضريبة على العقارات المبنية المستخدمة فعلياً في الأنشطة السياحية والفندقية، من ١ أبريل حتى٣١ ديسمبر ٢٠٢٠،

٣) انتظام صرف الإعانة المقدمة من صندوق الطوارئ بوزارة القوى العاملة من أبريل حتى ديسمبر ٢٠٢٠،

٤) الإعفاء من سداد رسوم التأشيرة للسائحين الوافدين إلى محافظات جنوب سيناء والبحر الأحمر والأقصر وأسوان من يونيو ٢٠٢٠ حتى٣٠ أبريل ٢٠٢١، تطبيق التخفيض على رسوم الهبوط والإيواء والخدمات الأرضية، بنسب: ٢٠% على الخدمات الارضية و٥٠% علي رسوم الهبوط و الإيواء، في مطارات المحافظات السياحية الأربعة و ذلك اعتبارا من يونيو٢٠٢٠ حتى ٣٠ أبريل ٢٠٢١.

٥) الموافقة على إرجاء السير في إجراءات الحجز الإداري لمدة عام لكافة المنشآت الفندقية.

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2020?lang=ar

٦) الموافقة على مد المهلة الممنوحة لشركات التنمية والاستثمار السياحي لاستكمال المشروعات الخاصة بها لمدة عام (حتى ٣١ مارس ٢٠٢١).

٧) الموافقة على السماح لعدد ٢٧ جنسية (بالإضافة إلى ال٤٦ جنسية المسموح لها حالياً بالحصول على التأشيرة الاضطرارية بمنافذ الوصول بمصر، شريطة وفودهم إلى البلاد عن طريق مجموعات سياحية بضمان وكيل سياحى.

٨) الموافقة على منح التأشيرة السياحية بالمنافذ المصرية، وذلك للسائحين الحاصلين على تأشيرات دخول (سارية و مستخدمة من قبل) من الولايات المتحدة الأمريكية أو المملكة المتحدة أو دول منطقة شنجن على جوازات سفرهم. تم تفعيل هذه التأشيرة منذ ١٥ ديسمبر.

٩) منح تخفيض بقيمة ١٠ دولارت على سعر التأشيرة للسائحين الوافدين إلى مطارات الأقصر أو أسوان لتشجيع السياحة الوافدة بالصعيد خلال الصيف، و ذلك خلال أشهر يونيو، يوليو، أغسطس من كل عام.

١٠) الموافقة على استمرار مد العمل ببرنامج تحفيز الطيران المعمول به من نهاية عام ٢٠١٨ حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٠ بنفس الشروط.

١١) صدور قرار وزارى بتحديد مواعيد فتح وغلق المنشآت السياحية الكائنة خارج المنشآت الفندقية وذلك في إطار سياسة الحكومة لوضع مواعيد محددة للمحال العامة ومختلف الأنشطة.

١٢) التنسيق مع الجهات الحكومية وممثلي القطاع السياحي.

ثانياً – البنك المركزى المصري:

إعلان مبادرة البنك المركزى المصرى لدعم قطاع السياحة بمبلغ ٥٠ مليار جنيهاً لتطوير وإحلال وتجديد المنشآت الفندقية و السياحية و تخفيض سعر الفائدة من ١٢% إلى ١٠% ثم إلى ٨%. كما قام البنك بمد العمل بهذه المبادرة لمدة عام إضافى ينتهى فى ٣١ ديسمبر ٢٠٢١. بالإضافة إلى تقديم البنك بمبادرة بسعر فائدة ٥% لسداد مرتبات العاملين بشرط عدم تسريح العمالة، كما وافق على المساهمة بنسبة ٥٠% في تمويل تكلفة حملة تسويقية دولية يتم إعدادها للترويج للمقصد السياحي المصري.

ثالثاً – وزارة المالية :

تم التنسيق مع وزارة المالية لإصدار ضمانة للبنك المركزي بثلاثة مليارات جنيهاً، لصالح البنوك الوطنية لإقراض المنشآت السياحية والفندقية، لأول مرة، بدون أية ضمانات.

رابعاً – وزارة البيئة:

تم التنسيق مع وزارة البيئة لإرجاء تطبيق قرار وزيرة البيئة رقم ٢٠٤ لسنة ٢٠١٩ بالنسبة لمناطق الإدارة البيئية، وتخفيض نسبة ٥٠ % للرحلات من مدينة الغردقة، وإعفاء اللنشات التي يقل طولها عن ٢٥ متر من دفع رسم دخول المحميات. كما تم التنسيق أيضا لتخفيض الرسوم المقررة على الأفراد لجميع الرحلات اليومية للمحميات بمحافظتي جنوب سيناء والبحر الأحمر – دون السفاري– بنسبة ٥٠%، وتخفيض

الرسوم المقررة على لنشات الرحلات اليومية بنسبة ٥٠% وذلك حتى نهاية مارس ٢٠٢١.

خامساً – وزارة البترول والثروة المعدنية:

التنسيق مع وزارة البترول والثروة المعدنية لمنح تخفيضات إضافية على سعر وقود الطيران للرحلات السياحية لتصل القيمة الإجمالية للتخفيض إلى ١٠ سنت على الجالون الواحد، وذلك بشكل دائم.

سادساً – الاتحاد المصري للغرف والمستثمرين السياحيين :

١) بدء اجراءات تعاقد الاتحاد المصري للغرف السياحية مع شركة عالمية متخصصة لعمل استراتيجية متكاملة بالتعاون مع الوزارة، وذلك لتطوير قطاع السياحة ليتواكب مع الاتجاهات السياحية العالمية.

٢) تشكيل لجنة لإدارة الأزمات والمخاطر بالقطاع السياحي تضم الاتحاد المصري للغرف السياحية وممثلي الجهات الحكومية المعنية، وذلك لمجابهة تداعيات فيروس كورونا.

٣) تعقيم وتطهير جميع المنشآت الفندقية والسياحية والمنافذ والمواقع الأثرية .

المبحث الرابع

تحليل الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر

حيث يعد قطاع السياحة أحد أكثر القطاعات تضررًا من تفشي جائحة كورونا؛ فوفقا لتقرير صادر عن منظمة السياحة العالمية، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة، والتنمية في يونيو ٢٠٢١، تكبدت السياحة الدولية والقطاعات المرتبطة بها خسائر تقدر بنحو ٢,٤ تريليون دولار في عام ٢٠٢٠؛ بسبب الآثار المباشرة وغير المباشرة للانخفاض الحاد في عدد السياح الدوليين الوافدين، ومن المتوقع أن يخسر الاقتصاد العالمي أكثر من ٤ تريليونات دولار بسبب تأثير فيروس كورونا على السياحة[١].

في هذا المبحث سنتناول تحليل الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر من خلال تناول مستقبل قطاع السياحة المصري بعد جائحة كورونا (أولاً) ، أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة المصري في مرحلة ما بعد كورونا (ثانياً).

أولاً – مستقبل قطاع السياحة المصري بعد جائحة كورونا :

شهد قطاع السياحة عام ٢٠٢٠ في مصر تدهورًا حادًا مقارنة بفترات الأزمات السابقة، بعدما حقق مستويات عالية في عام ٢٠١٩، وفي إطار

[١] مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، علي الرباط التالي : https://www.idsc.gov.eg/News/View/15663

ذلك تعمل الحكومة المصرية على تعزيز وتكاتف الجهود للنهوض بقطاع السياحة من خلال معالجة نقاط الضعف ومواجهة التحديات التي تواجه القطاع.

بعد أن هوت إيرادات مصر السياحية بضغط من أزمة كورونا بنسبة ٧٠% في ٢٠٢٠ مسجلة نحو ٤ مليارات دولار مقابل نحو ١٣ مليار دولار في ٢٠١٩، إلا أنه ورغم استمرار تداعيات الجائحة وقيود السفر في العديد من الأسواق السياحية الرئيسية، أظهر القطاع السياحي في مصر حالا أفضل في ٢٠٢١. هذا وتشير تقديرات القائمين على القطاع إلى أن متوسط نسب الاشغالات في فنادق مدينتي شرم الشيخ والغردقة يصل إلى ما بين ٧٠ و ٧٥% بنهاية ٢٠٢١.

ولم لا وشهد العام عودة السائح الروسي بعد غياب دام نحو ٦ أعوام، كما وخرجت إلى النور استراتيجية جديدة للترويج السياحي لمدة ٣ سنوات، ناهيك عن مواصلة القرارات الحكومية الداعمة والمحفزة للقطاع.

ومن أهم المؤشرات ما يلي :

شكل رقم (٢) يوضح عدد السائحين الوافدين إلي مصر في النصف الأول لعامي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

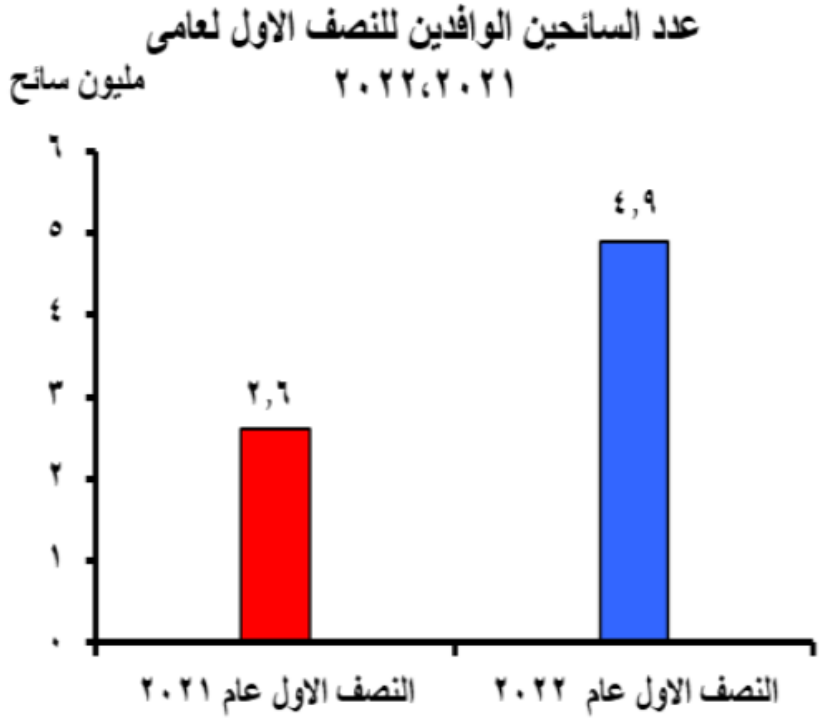

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، متاح علي الرابط التالي :

file:///C:/Users/m_els/Desktop/202292713548_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20.pdf

يوضح الشكل السابق بأن عدد السائحين الوافدين من كافة دول العالم يبلغ ٤,٩ مليون سائح خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٢ مقابل ٢,٦ مليون سائح خلال النصف الأول من عام ٢٠٢١ بنسبة إرتفاع قدرها ٨٥,٤% .

شكل رقم (٣) يوضح عدد السائحين الوافدين لعامي (٢٠٢٠-٢٠٢١)

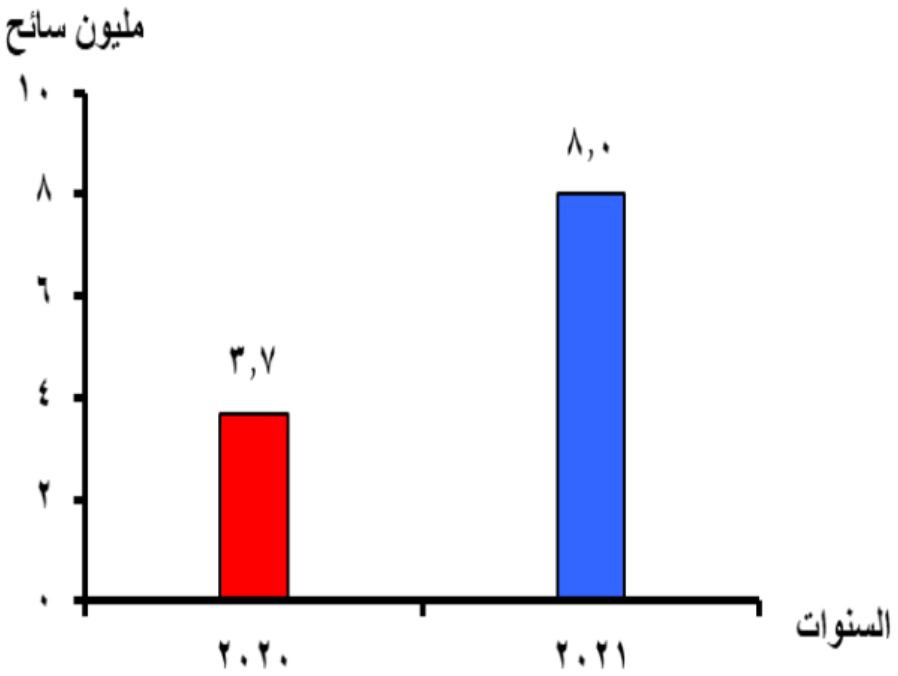

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، متاح علي الرابط التالي :

file:///C:/Users/m_els/Desktop/202292713548_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20.pdf

يوضح الشكل التالي بلوغ عدد السائحين الوافدين من كافة دول العالم ٨,٠٠ مليون سائح عام ٢٠٢١ مقابل ٣,٧ مليون سائح عام ٢٠٢٠ بنسبة إرتفاع قدرها ١١٧ % ، فيما سجلت أوروبا الشرقية أكثر المناطق إيفاداً للسائحين خلال عام ٢٠٢١ بنسبة قدرها ٥٠,٦ % ، يليها الشرق الأوسط بنسبة ١٨,٩% ، يليها أوروبا الغربية بنسبة ١٦,٤% ويليها أفريقيا بنسبة ٧,١% .

شكل رقم (٤) يوضح عدد السائحين العرب الوافدين لعام (٢٠٢١)

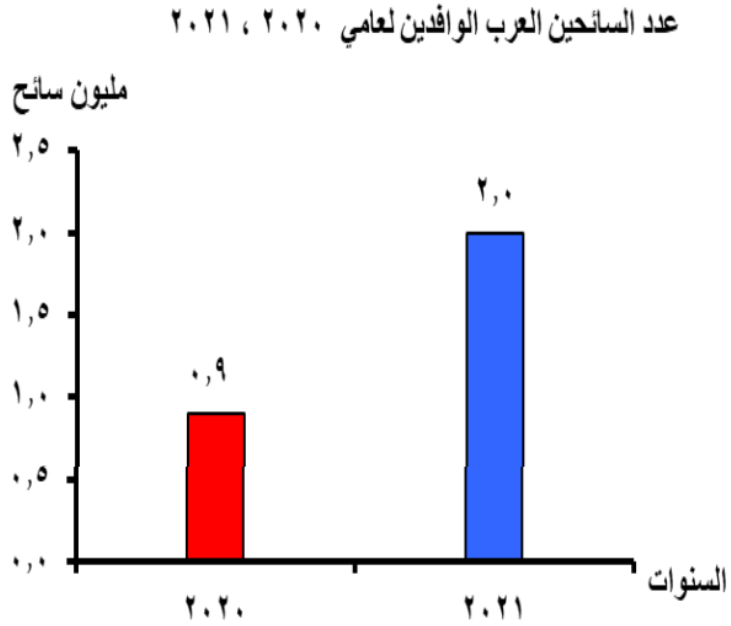

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، متاح علي الرابط التالي :

file:///C:/Users/m_els/Desktop/202292713548_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20.pdf

يوضح الشكل السابق بلوغ إجمالي عدد السائحين العرب الوافدين من الدول العربية ٢,٠٠ مليون سائح عام ٢٠٢١ مقابل ٠,٩ مليون سائح عام ٢٠٢٠ بنسبة إرتفاع قدرها ١١٤,٩% .

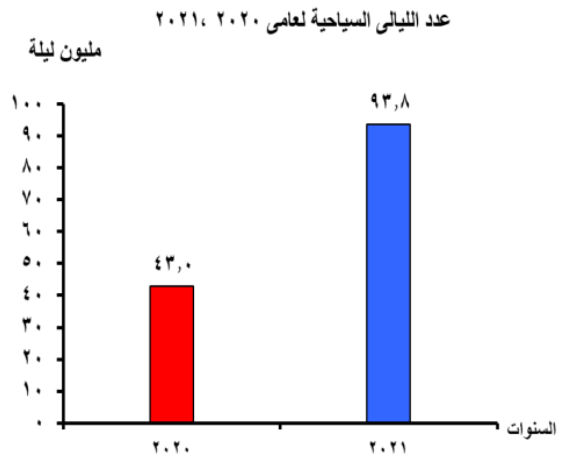

شكل رقم (٤-٥) يوضح عدد الليالي السياحية في الفترة من (٢٠٢٠ – ٢٠٢٢)

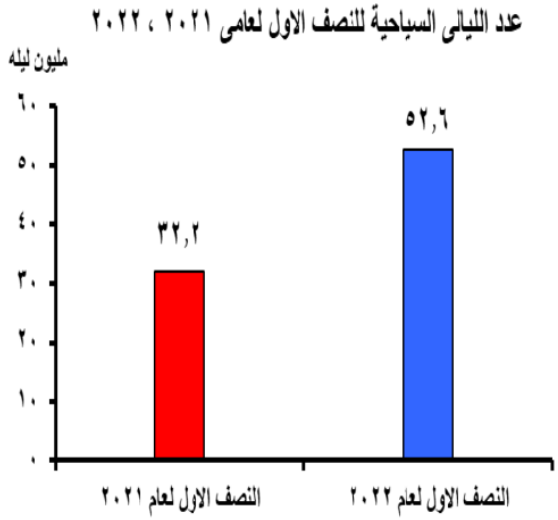

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، متاح علي الرابط التالي :

file:///C:/Users/m_els/Desktop/202292713548_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8

%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20.pdf

يوضح الشكلين السابقين بلوغ متوسط عدد الليالي السياحية للسائح ١٢,٤ ليلة سياحية عام ٢٠٢١ مقابل ١١,٤ ليلة سياحية عام ٢٠٢٠، في حين بلغ اجمالي عدد الليالي السياحية التي قضاها السائحين المغادرين ٩٣,٨ مليون ليلة عام ٢٠٢١ مقابل ٤٣,٠ مليون ليلة سياحية عام ٢٠٢٠ بنسبة ارتفاعها ١١٨,٣%.

بلغ عدد الليالي السياحية التي قضاها السائحين المغادرين ٥٢,٦ مليون ليلة سياحية خلال النصف الأول (يناير–يونيو) ٢٠٢٢ مقابل ٣٢,٢ مليون ليلة سياحية خلال النصف الأول (يناير–يونيو) ٢٠٢١ بنسبة ارتفاع قدرها ٦٣,٦%.

وفيما دارت تقديرات إيرادات القطاع السياحي في مصر خلال فترة النصف الأول من ٢٠٢١ بين ٣,٥ إلى ٤ مليارات دولار، فإن الحكومة المصرية من جهة أخرى عملت على إعادة تشكيل المنتج السياحي إذ نظمت عددا من الفاعليات والتي حظيت بكثير من الزخم مثل موكب المومياوات وافتتاح طريق الكباش.

كما وكثفت اكتشافاتها الأثرية وترميم عدد آخر من القائم حاليا، ناهيك عن تنفيذ عدد من المشروعات في قطاع الآثار والمتاحف، ووسط كل هذا ينتظر افتتاح المتحف المصري الكبير بتكلفة تقدر حاليا بنحو ١٧ مليار جنيه.

ثانياً – أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة المصري في مرحلة ما بعد كورونا:

يواجه قطاع السياحة المصري العديد من التحديات – في مرحلة ما بعد جائحة كورونا – أهمها:

١) التعديل التشريعي :

يتم الآن العمل على تعديل وتحديث البعض منها مثل قانون الاتحاد المصرى للغرف السياحية الذى لم يتم تحديثه منذ ١٩٦٨، وقانون الشركات الذي لم يتم تحديثه منذ عام ١٩٧٧، وقانون المنشآت السياحية والفندقية والذي صدر حديثاً في شهر مارس ٢٠٢٢ ؛ حيث أنه قد صدر بعد ٧٠ عاماً منذ آخر قانون سياحة قد صدر (رقم ٣٧١ لسنة ١٩٥٦)، والذي أضاف تنظيم ترخيص أنشطة الغوص واليخوت والسفاري والفنادق البيئية وفنادق الشقق الفندقية وجميع أنواع المطاعم والبازارات السياحية والتي يبلغ إجماليها ٤٢ نشاط سياحي ، وكذلك قانون إنشاء صندوق دعم السياحة والآثار الصادر بالقانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٢٢ والذي

يهدف إلى إنشاء صندوق للمساهمة مع الجهات المعنية في دعم وتمويل الأنشطة التي تعمل على رفع قدرات وتأهيل العاملين بالسياحة والآثار، تنمية وتنشيط السياحة، تطوير الخدمات والمناطق السياحية، دعم مشروعات المجلس الأعلى للآثار المتعلقة بترميم وحفظ وصيانة الآثار، تطوير المواقع والمناطق الأثرية، بناء وتطوير المتاحف المصرية للنهوض بالإرث الحضاري المصري الفريد والحفاظ عليه للأجيال القادمة، والارتقاء بمنظومة السياحة بمصر[١].كما أن هناك تحديات أخرى تواجهها صناعة

[١] **الموقع الرسمي لوزارة السياحة المصرية** ،علي الرابط التالي :
https://mota.gov.eg/ar/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1/

السياحة منها المنافسة الموجودة عالميا والقيمة التنافسية التى تشمل الأسعار والخدمات المقدمة، وتحديات ومشاكل الاستثمار السياحى، والموارد البشرية والاجتماعية، هذا بالإضافة الى تحديات التحول الرقمى.

٢) تطوير قطاع الطيران :

يعد تطوير قطاع الطيران من أهم التحديات التي تواجه الدولة المصرية وذلك من خلال تطوير المطارات المصرية وزيادة عدد خطوط الطيران، حيث يعتبر محور الطيران المدني من المحاور الرئيسية في نجاح خطط التنمية الإقتصادية حيث يساهم بشكل أساسي في تنمية حركة السياحة الخارجية والداخلية [١] وتيسير وصول السائحين للمقاصد السياحية، ويعد أهم ملف يمكن من خلاله لمصر أن تنفذ إلى أسواق عديدة ، ويعد ما تم من إجراءات لتطوير مطار شرم الشيخ الدولي مما يؤهله لاستقبال أكثر من ١٠ ملايين سائح على مدار العام خطوة علي الطريق الصحيح.

٣) الحرب الأوكرانية الروسية :

جاءت الحرب الروسية على أوكرانيا لتهدد طموحات الحكومة المصرية بعودة حركة السياحة إلى ما كانت عليه قبل الجائحة ففي الوقت الذي كان فيه قطاع السياحة المصرية يحاول التعافي من آثار جائحة (كوفيد ١٩) ومع بدء عودة تدفق السياح من بعض الأسواق السياحية خاصة تلك القادمة من دول شرق أوروبا، وهو ما دفع وزارة

---

[١] **إستراتيجية التنمية المستدامة – رؤية مصر ٢٠٣٠- محور الطيران ، نوفمبر ٢٠١٨ ، ص١١ ، متاح علي الموقع الرسمي لوزارة الطيران المدني :**
http://www.civilaviation.gov.eg/magazines

السياحة والآثار المصرية للبدء في وضع خطط تنشيطية في أسواق أخرى، بعيدا عن روسيا وأوكرانيا حيث أنه من المؤكد أن السياحة القادمة من السوق الأوكرانية ومن روسيا تأثرت بالحرب مع تعليق حركة الطيران من وإلى أوكرانيا والتي تحتل المرتبة الثانية ضمن الأسواق المصدرة للسياحة إلى مصر قبل جائحة (كوفيد ١٩)، وهي من أوائل الدول التي بدأت رعاياها يزورون مصر، فور استئناف حركة السياحة إلى مصر في يوليو ٢٠٢٠ لتكون الدولة الأكثر إقبالا على زيارة المقاصد السياحية المصرية وهو ما يجعل الحرب الدائرة حاليا بمثابة تهديد مباشر لقطاع السياحة في مصر.

خاتمة

يعاني قطاع السياحة كغيره من القطاعات الحيوية المؤثرة في الإقتصاديين المحلي والدولي من تداعيات جائحة كورونا. وعلى الرغم من جهود واضعي السياسات حول العالم للتخفيف من الأثر الاقتصادي لجائحة فيروس كورونا المُستجد (COVID-19)، فإن قطاع السياحة لايزال يحتاج إلي بذل المزيد من الجهود ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بتقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة مباحث وهي كما يلي:

المبحث الأول جاء بعنوان مفهوم السياحة وأهميتها وهو يعتبر مدخل نظري لهذه الدراسة تناولنا فيه أهمية السياحة والتي تتطلب تحديد وتعريف مفاهيم السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية ثم تناولنا في المبحث الثاني مدي تأثير جائحة كورونا علي قطاعي السياحة المصري والعالمي وفي المبحث الثالث تناولنا جهود الدولة لتنشيط السياحة في ظل جائحة كورونا من خلال مؤسسات الدولة ومنها مجلس الوزراء والبنك المركزي المصري ووزارة البيئة ووزارة المالية و الاتحاد المصري للغرف والمستثمرين السياحيين ثم تناولنا في المبحث الرابع تحليل الوضع الراهن لقطاع السياحة في مصر من خلال تناول مستقبل قطاع السياحة المصري بعد جائحة كورونا و أهم التحديات التي تواجه قطاع السياحة المصري في مرحلة ما بعد كورونا ثم تلاه خاتمة وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

أولاً – النتائج:

١. تعدّ السياحة أحد أهم مصادر الدخل القومي بما توفره من عائدات دولارية سنوية ومكافحة البطالة عن طريق توظيف شريحة واسعة من القوى العاملة في مصر.

٢. يشترك العالم أجمع في الخطوط العريضة للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لفيروس الكورونا

٣. تعرضت السياحة في مصر إلى أزمة كبيرة بسبب ظهور وتفشي فيروس كورونا عالمياً

٤. إتخاذ الدول للإجراءات الاحترازية ومن بينها مصر أدي إلى انخفاض الطلب على السفر الجوي على نحو غير مسبوق، فقد أصبح الطيران أحد القطاعات الأكثر تضرراً.

٥. قامت الحكومة المصرية باتخاذ مجموعة من الإجراءات غير المسبوقة لدعم القطاع السياحي لمجابهة أزمة فيروس كورونا وضمان الاستئناف السريع لصناعة السياحة فور انتهاء الأزمة والحفاظ على العمالة بالقطاع.

ثانياً – التوصيات:

١. تدريب ورفع كفاءة العنصر البشري في الوزارة والقطاع السياحي و المتعاملين مع السائح في المواقع الأثرية والمتاحف.

٢. وضع استراتيجية لإدارة الازمات، الاستثمار الأمثل للموارد للتعافي من الأزمات، الأمن السياحي، وآليات تعزيز ثقة السائح ما بعد أزمة فيروس كورونا و التوعية ضد فيروس كورونا، التوعية البيئية.

٣. تشكيل لجنة لإدارة الأزمات والمخاطر بالقطاع السياحي وذلك لمجابهة تداعيات فيروس كورونا

٤. الإنتهاء من التحول الرقمي لقطاع السياحة من خلال رقمنة مستندات ووثائق وملفات وزارة السياحة .

٥. تشجيع السياحة الداخلية وذلك لمساندة الشركات في ظل تداعيات أزمة فيروس كورونا في القطاع السياحي.

٦. يتعين أن تقوم شركات الطيران على سبيل الاستعجال باتخاذ خطوات جريئة وفورية لتعزيز مواردها المالية والتخفيف من حدة تأثير النقص الهائل في الإيرادات. ومن المهم بنفس القدر أن تتخذ الدول التدابير المناسبة لتحقيق الاستقرار ودعم قطاع الطيران المتأزم.

٧. تكثيف الدعم والتنسيق من أجل تحقيق الأمن المستدام للسياحة.

٨. أن يكون تعامل الحكومات مع قطاع السياحة أكثر تكاملاً : وذلك من خلال اشراك كافة الجهات وعمل كافة المستويات المتمثلة كحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني لإعداد خطة عملية قابلة للتنفيذ لتسهيل عملية الإنعاش.

٩. إتخاذ كافة الاجراءات الاحترازية والتأكد من تعقيم وتطهير المنشأت السياحية وإرسال رسالة طمأنة للسياح الوافدين .

قائمة المراجع

١. الموقع الرسمي لوزارة السياحة المصرية ،علي الرابط التالي :

https://mota.gov.eg/ar/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1/

٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، متاح علي الرابط التالي :

file:///C:/Users/m_els/Desktop/202292713548_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%20%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9%20%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20.pdf

٣. الهيئة العامة للاستعلامات ، انجازات السياحة والأثار خلال عام ٢٠٢٠، بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠٢١، متاح علي الرابط التالي:

https://www.sis.gov.eg/Story/219710/%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2020?lang=ar

٤. الموقع الرسمي لوزارة الطيران المدني :

http://www.civilaviation.gov.eg/magazines

٥. الاونكتاد (UNCTAD) ، تقرير الاونكتاد، الامم المتحدة ٣٠/٦/٢٠٢١ ، تأثير فيروس كورونا على السياحة ، انظر الموقع الآتي على الانترنت : Covid-19 impact- tourism-unctad https://arabic- cnn. Com

٦. مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، تقرير: المشكلات والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في مصر، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢١ ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٢٧ متاح علي الرابط التالي :

https://www.idsc.gov.eg/News/View/15663

٧. بيان منظمة السياحة العالمية حول تفشي فيروس كورونا المستجد UNWTO ، انظر الموقع الآتي:

https:// www. Unwto – org

٨. توفيق عباس عبدعون المسعودي، أثر جائحة كورونا على السياحة العالمية، جامعة كربلاء – كلية الادارة والاقتصاد – قسم الاقتصاد ، متاح علي الرابط التالي :

https://business.uokerbala.edu.iq/wp/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A

٩. محمود كامل – السياحة الحديثة علما وتطبيقا سنة ١٩٧٥ .

١٠.مروان محسن السكر العدوان – مختارات من الاقتصاد السياحي – الاردن مجدلاوي للنشر والتوزيع سنة ١٩٩٩

١١.محمدي موسى الحريري القاهرة مصر – جغرافية السياحة " الاسكندرية" سنة ١٩٩٨.

١٢.مجلس الوزراء ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، تقرير: المشكلات والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في مصر، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢١ ، تاريخ الدخول ٢٠٢١/١١/٢٧ متاح علي الرابط التالي :

https://www.idsc.gov.eg/News/View/15663

UNWTO 2008"Tourism Market Trends", 2007 Edition – Europe. .UNWTO, Madrid

١٣.قاعدة بيانات منظمة السياحة العالمية ، فترة كوفيد -١٩.

14.Mathieson, A. and Wall, G. (1982) "Tourism: Economic, Physical and Social Impacts". New York: Longman House.

15.Social Impacts". New York: Longman House.

https://www.icao.int/sustainability/Pages/Economic-Impacts-of-COVID-19.aspx

16.EMANUEL DE KADI TOURISME PAS PORT DEVELOPPEMENT. UNISCO.1976

17.VECTON MEHOU LOKO – LE TOURISME DANS LES PAYES EN DEVELOPPEMENT PARIS 1979